وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه ابن كهيل عن ابن مسعود
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والاحاديث
في ذلك كثيرة معلومة ومن الاثار عن علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا
ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ
منه من هو فيه وعن علي ايضا العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق وعن الشافعي رضي الله
عنه من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكون بينك وبينه معرفة ولا اصدقه
فان حياة القلوب ومصباح البصائر وعن الشافعي ايضا طلب العلم افضل
من الصلاة النافلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس علم فقه خير من
عبادة ستين سنة والاثار في ذلك كثيرة معلومة ثم اعلم ان ما ذكرناه في فضل
انما هو في من طلبه مريدا به وجه الله تعالى فمن اراده لغرض دنيوي كمال او رياسة او
منصب او جاه او شهرة او نحو ذلك فهو مذموم قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال
صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما ينتفع به في الاخرة يريد به عرضا من الدنيا لم يرح
رايحة الجنة اي لم يجد ريحها وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة
اي من المسلمين عالم لا ينتفع بعلمه وقد ذم العالم الذي لا يعمل بعلمه اخبارا كثيرة
وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله تعالى والفقه لغة الفهم مطلقا كما صوبه
الاسنوي واصطلاحا كما في قواعد الزركشي معرفة احكام الحوادث نصا
واستنباطا على مذهب اي ما ذهب اليه الامام الشافعي من الاحكام في
المسائل مجازا عن كهان الذهاب واذ ذكر المصنف هنا الشافعي رضي الله
تعالى عنه فلنعرض الى طرف من اخباره نبركا به فنقول هو حبر الائمة
وسلطان الاية محمد ابو عبد الله ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان
ابن شافع

ابن شافع ابن السايب ابن عبيد ابن عبيد يزيد ابن هاشم ابن المطلب ابن
عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد ابن عبد
الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف وهذا نسب عظيم كما قيل
نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
وما فيه لا سيد من سيد حاز المكارم والتقى والجودا
ابن السايب هو الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يترعرع واسلم ابوه السايب يوم بدر فانه كان صاحب راية
بني هاشم فاسر في جملة من اسر وفدا نفسه ثم اسلم وعبد مناف ابن
قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي بالهمز وتركه ابن غالب
ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة اخر خزيمة ابن مدركة ابن الياس
ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان والاجماع منعقد على هذا
النسب الى عدنان وليس فيما بعده الى ادم نسب صحيح فيما ينقل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتهى في
النسب الى عدنان امسك ثم يقول كذب النسابون اي بعده ولد الشافعي
رضي الله عنه على الاصح بغزة التي توفي بها عام جد النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل بعسقلان وقيل بمنى سنة خمسين وماية ثم حمل الى
مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وحفظ القران وهو ابن سبع سنين
وحفظ الموطا وهو ابن عشر وتفقه على مسلم ابن خالد مفتي مكة
المعروف بالزنجي لشدة شقرته من باب اسماء الاضداد واذن له بالافتاء
وهو ابن خمسة عشر سنة مع انه نشا يتيما في حجر امه في قلة من العيش
وضيق حال وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في الظهر
ونحوه حتى ملا منها جرابا ثم رحل الى مالك بالمدينة ولازمه مدة ثم
قدم بغداد سنة خمس وتسعين وماية فاقام بها سنتين فاجتمع عليه